# تحية سريعة إلى تونس وانتفاضتها العظيمة

**بقلم الأستاذ عصام العطار**

**ثلاث وعشرون سنة عمل فيها هذا النظام الفظيع : « نظام زين العابدين بن علي » علـــى الفصـــل بـــينَ الشعب وبين حريته وكرامته**

**ثلاث وعشرون سنة عمل فيها هذا النظام الفظيع على الفصل بينَ الشعب وبينَ عقيدته وقِيَمِه**

**ثلاث وعشرون سنة عمل فيها هذا النظام الفظيع على الفصل بينَ الشعب وبينَ ذاتِه وإرادته ، وعلى تجفيفِ الينابيعِ التي تُرَوّي شخصيّته الأصيلَة ، وهويتَه العربية والإسلاميّة**

**ثلاث وعشرون سنة عمل فيها هذا النظام على تحويل الشعب إلى دُمىً يحرّكُها كيفَ يشاء ، وإلى عبيد أقنان يعملون ويكدحون –إن كان لهم عمل– أو عاطلينَ محرومين جائعين ، ليوفروا لرئيسِ النظام وأســـرته وحاشـــيته الفاسدة ، ودعائِم النظام وزبانيته ما يشاؤون من الترفِ الفاجر والمالِ الحرام**

**ثلاث وعشرون سنة من القتل والسّجْن والمطاردة والنفي والقمع بمختلف الأشكال والألوان لمن يرفع رأسَه أو صوتَه من الأحرار .. حتى توهَّم الرئيس المغرور أنّه قد استَتَبَّ له الأمر ، وأنه قد ضمن لنفسه الرئاسة طـــولَ العمر .. ففاجأته –كما فاجأت كثيرين غيرَه– انتفاضةُ الشعب العظيمة التي تجاوزت بسرعتها وقوتها وآثارها كلَّ توقُّع وحَدّ ، فانهار من سلطانه الزائفِ الظالِم في أيامٍ ما ظنَّ أنّه لن ينهار ، ولم يجد للنجاة بحياتِه وجسدِه سبيلاً إلاّ الفرار .. ( ... إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُولِي الأَبْصَارِ ) [آل عمران : ١٣] ( ... فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الأَبْصَارِ ) [الحشر : ٢] نعم إنّ في ذلك لعبرةً ودرساً بليغاً لحكامنا المستبدّين الظالمين المغرورين في أنحاء العالمِ العربيّ والإســـلاميّ ، ولأتباعهم المنتفعين والمنافقين مهما غرّهم الأمل ، وخدعَتْهم ظواهرُ الأمور.**

**وألفُ تحية لتونس الحبيبة ، وشعبها الأبيّ ، ورجالها الأحرار.**